

«لا مفر» بقلم فدوى طوقان

حبال حماقاتيَّة

وأخطائي الماضيه

تطلّ تلف على كتفيَّه

وتمضي يحزّ وتقسو عليَّه

فكيف الخلاص، وأين المفرّ

لو أنّي رجعت صغيره

لحوّلتُ مجرى حياتي

لغيّرتُ خطّ اتجاھي

وحرّرتُ ذاتي

وما كنتُ أسلك نفس الدروب

دروبي الوعيره

لو أنّي رجعتُ، رجعتُ صغيره

ولكن، ترى لو رجعتُ صغيره

بخبرة اخطائيّه

بخبرة تجربتي الماضيه

أأملك تغيير مجرى حياتي

وتحرير ذاتي؟

أكنت أبذل حقاً مصيري

وأملك تسيير خطواتيه؟

محال، محال

لو اني رجعتُ صغيره

لو اني رجعتُ وملء يديّ

تجارب عمري وخبراتيّه

وما لقنّنتي الحياة الكبيره

وما علّمتني السّنون الكثيره
لعدتُ برغمي لأخطائيهِ
ونفس حماقاتيه
لكنتُ أواجه نفس المصير
ونفس الضياع
وذات الحبال تروح تلفّ على كتفيّه
وتمضي يحزُّ وتقسو عليّه
وما من خلاصٍ، وما من مفرّ

هناك وراء الوراء، بأعماق ذاتي
هناك يرسب شيءٌ خفيٌّ
يظلّ خفيّاً ولا شكلَ له
يظلّ قوياً ولا لونَ له
يوجّه سيرتي، يخطّ دروبي
ويرفع بين يديّ صليبي
ويحدو خطاي الى الججله!